السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية مجانية لخير الشعب الروحي

تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى ١٦ أيار سنة ١٩٣٧ العدد ٢١

احد العنصرة العظيم

مسيحي تأويل جندي المسيح

بقبولنا سرّ الميرون المقدس صرنا جنود الله، ودخلنا تحت لواء ربّ الجنود والقوات، لنخدمه بكل صدق وامانة وشجاعة ونشاط. ومن كوننا جنوداً يتحتمُ علينا الاّ ندع الحياء يستولي علينا ويسيطر على ايماننا.

لقد ابى المسيح، له المجد، ان يعرف الذين يستحون من تعليمه وخدمته، بل جاهر بأنه يستحي من معرفتهم بقوله: من استحى مني امام الناس، أستحي انا منه امام ابي الذي في السماوات.

فلا نخجل اذاً من كوننا تحت لواء ربّ الجيوش والقوات، بل ليجتهد كل منّا ان يكون بطلاً مقداماً ويستبسل في مكافحة اعداء نفسه، فيظفر بالغلبة ويفوز باكليل السعادة الدائمة كما فاز به من تقدّمنا من ابطال الدين.

الرسالة

من اعمال الرسل القديسين الاطهار (٢ : ١ – ١١)

لمَّا حلّ يوم الخمسين، كانوا كلُّهم معًا في مكان واحد. فحدث بغتة صوت من السماء، كصوت ريح شديدة تعصِف، وملأ كل البيت الذي كانوا جالسين فيه. وظهرت لهم السنة منقسمة كانها من نار، فاستقرّت على كل واحد منهم؛ فامتلؤوا كلُّهم من الروح القدس، وطفقوا يتكلمون بلغات اخرى، كما آتاهم الروح ان ينطقوا. وكان في اورشليم رجال من اليهود اتقياء من كل امة تحت السماء. فلمَّا كان ذلك الصوت اجتمع الجمهور فتحيروا، لان كل واحد كان يسمعهم ينطقون بلغته. فدهشوا وتعجبوا قائلين: اليس هؤلاء المتكلمون كلهم جليليين؟ فكيف يسمع كلٌّ منَّا لغته التي وُلِدَ فيها؟ نحن الفرتيين، والماديّين، والعيلاميّين، وسكّان ما بين النَّهرين، واليهوديَّه، وكَبادوكِيَه، وبُنْطُس، وآسيَه، وفَريجِيَه، وبَمْفيلِيَه، ومصر، ونواحي ليبية عند القيروان، والغرباء من روميه، واليهود والدخلاء، والكريتيّين، والعرب، نسمعهم ينطقون بألسنتنا بعظائم الله.

اعتبار: ان استعداد الرسل لقبول الروح القدس لدرس خطير، لا مندوحة لنا عن الاقتداء بهم كلما اقتربنا من الاسرار، التي تحدث فينا النعمة. فيقول الكتاب المقدس: «وهؤلاء كلهم كانوا مواظبين على الصلاة بنفسٍ واحدة». (اعمال الرسل ١ : ١٤).

والنعمة التي تعطيها الاسرار هي النعمة المبرّرة مع النعمة الخاصة بكل سر، وعلى قدر الاستعداد تكون النعمة.

الانجيل (يوحنا ١٤ : ٢٣ – ٣١)

قال يسوع لتلاميذه: ان احبني احد، يحفظ كلمتي، وابي يحبه واليه نأتي، وعنده نجعل مقامنا. من لا يحبني، لا يحفظ كلامي. والكلمة التي تسمعونها هي ليست لي: بل للآب الذي ارسلني. كلمتكم بهذا وانا مقيم عندكم. واما المعزّي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي، فهو يعلمكم كلّ شي ويذكّركم كل ما قلته لكم. السلام استودعكم، سلامي اعطيكم؛ لستُ كما يعطي العالم، اعطيكم انا. لا تضطرب قلوبكم ولا تجزع. قد سمعتم اني قلت لكم: اني ذاهب، ثم آتي اليكم. فلو كنتم تحبوني،

كنتم تفرحون بأني ماضٍ الى الاب ؛ لان الاب هو اعظم مني . والان قلت لكم قبل ان يكون ؛ حتى متى كان ، تؤمنون . لا اكلّمكم ايضاً كلاماً كثيرا ؛ لان رئيس هذا العالم ياتي ، وليس له فيَّ شيء . لكن ليعلم العلم اني احب الاب ، واني كما اوصاني الاب ، هكذا افعل .

اعتبار : قال المسيح ، « اليه نأتي وعنده نجعل مقامنا » متكلماً بالجمع ، لان كلامه عن نفسه وعن الآب وعن الروح القدس . فطوبى للنفس المحبة للمسيح ، لانها تكون مسكناً للثالوث الاقدس ، فيحفظها الله ببرّها وينير عقلها ويحمل ارادتها على عمل الخير ، كأنه ساكن فيها . وسقياً لها اذا قدّرت هذه الهبة الالهيَّة حق قدرها وبذلت جهدها في استفاضة الروح القدس واستنزاله اليها .

وويل للنفس التي عوضاً من ان تسير بوحي الروح القدس والهامه وتتبع ما يلقيه فيها ، تأتمر بأمر شهواتها وتذعن لاحكام جسدها .

نعمة سر الزواج

« ان التراضي الزواجي الحقيقي نفسه بين المؤمنين ، قد جعله المسيح علامة للنعمة ، فقد اضحى قوام السرّ ملتحماً بالزواج المسيحي التحاماً باطنيًّا يبلغ به الى حدّ انه لا يمكن ان يكون زواج حقيقي بين معمدين بدون ان يكون من ذات الفعل سرًّا » .

« فاذا ما ابرز المؤمنون بنيَّةٍ خالصة ذلك التراضي ، فتحوا لانفسهم كنز النعمة السريَّة ليستقوا منه قوى تمكنهم من تتميم واجباتهم ووظائفهم بأمانة وقداسة وثبات حتى المهات .

لان هذا السر في الذين ، لا يعترضون له بمانع ، كما يقال ، لا يزيد مصدر الحياة الفائقة الطبيعة اي النعمة المبرّرة فقط ، بل يضيف اليها مواهب خصوصية اعني اميالاً للنفس صالحة ، هي بذار للنعمة ، فيزيد قوى الطبيعة ويكمّلها ، حتى يستطيع الزوجان ، لا ان يدركا بالعقل فقط ، بل ايضاً ان يذوقا باطناً ويحفظا بثباتٍ ويبتغيا بارادة فعّالة

ويُتمِّما فعلاً كلَّ ما يختص بالحالة الزوجية واغراضها وواجباتها، واخيراً يخوّلهما حقا بعضٍ من النعمة الفعلية، يحصلان عليه كلما احتاجا اليه لتتميم واجبات هذه الحالة».

(من البراءة البابوية: في الزواج المسيحي)

ايفاء قانون الاعتراف

روى احد الكهنة عن جنديّ كانت عادته التجديف، قال انه فرض عليه رئيس الاعتراف وفاء عن عادته السيئة ان يرسم صليباً بلسانه على الارض كلما عاد يجدف.

واتفق ان ذلك الجندي خاض ميدان الحرب، ولمّا كان ذات يوم يجاهد في معركة عنيفة صدر منه تجديف رغماً عن قصده الثابت. فحنى للحال رأسه، ليرسم على الارض صليباً بلسانه، واذا بطلق ناريّ مرّ فوق رأسه مزّق ثيابه دون ان يصيب جسده بأذى.

فأتى خلاص ذلك الجندي من وفاء قانون الايمان.

شروط سر التوبة

يشترط في سر التوبة خمسة اشياء وهي: فحص الضمير — الندامة — القصد — الاقرار بالخطايا — إيفاء القانون (اي الكفاره).

وشروط الاعتراف الجيد ان يقرّ التائب بوضوح وصراحة بخطاياه المميتة، مبيّناً نوعها وعددها والظروف التي تغيّر نوعها او تزيدها جسامة، ولا يخفي عمداً خطيئة منها، والاّ يرتكب خطيئة النفاق.

ويترتب على التائب ايضاً ان يفي القانون الذي يفرضه عليه المعرّف، لانه جزء مكمّل لسر التوبة. واذا رأى انه لا يمكنه اتمامه، ايسر له ان يطلب من المعرّف إبداله، عوض ان يتركه فيبطل مفعولية سر التوبة.

مطبعة الآباء الفرنسيسيين — القدس بإذن الرؤساء